المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٢٢٦ ف ١٨٩٤ ه

العنوان: (كتاب حول الإسراء والمعراج) قطعة منه

المؤلف: لم يعلم المؤلف

تاريخ النسخ: القرن الرابع عشر الهجري تقديرا

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ٤ ق ، ٥ ، ٢٢×١٦ سم

ملاحظات: ١٩ س

ل

٢١٩
ك

(كتاب حول الاسراء والمعراج) قطعة منه ،
خط القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٤٠ق ١٥س ١٦٫٣×٢٢٫٥سم
نسخة جيدة ، ناقصة الأول والاخر خطها نسخ
٤٢٣٦ واضح .

١ السيرة النبوية أ - تاريخ النسخ

انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس
مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة
واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم
بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد
انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه
وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر
اليه فذهب ينعت لهم بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه
من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت
فكرب كربا ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه
حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد
من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا
بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك
رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب
ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت
المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه

فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة
فبذالك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا
فقال اتيت على عير بني فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم
فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم
احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني
فلان بمكان كذا وكذا فيه جمل عليه غرارة سودا وغرارة
بيضا فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذالك البعير وانكسر
ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق
عليه مسح اسود وغرارتان سودا وان هاهي قد تطلع
عليكم من الثنية قالوا فمتى تجي قال يوم الاربعا فلما كان
ذالك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولى النهار ولم
تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
وحبست عليه الشمس حتى دخلت فاستقبلوا الابل
فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم قال فسالوا العير الاخر
فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمرا قالوا نعم قالوا فهل كان

عندكم قصعة من ماء فقال رجل انا والله وضعتها فما
شربها احد منا ولا اهريقت في الارض فرموه بالسحر وقالوا
صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس ولنرجع الان بمعونة الله تعالى
في الكلام على بعض الفوايد المتعلقة بقصة الاسرا
والمعراج من عدة اوجه الوجه الاول في كيفية الاسرا
والمعراج وهل تكرر اولا وقد اختلف في ذلك والذي ذهب
اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقها والمتكلمين
الى انهما وقعا في ليلة واحدة بالروح والجسد معا في اليقظة
لا في المنام من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى
الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى قال القاضي
عياض وغيره وهو الحق وعليه تدل الاية نصا وصحيح
الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعدل عن الظاهر
والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الى الاذهان
من الفاظها الى التاويل الا عند الاستحالة وتعذر حمل

اللفظ على حقيقته وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته
استحالة توذن بتاويل اذ لو كان منامًا لقال سبحان
الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة
هو الروح مع الجسد كما تقدم ذلك ولو كان مناما لما كان
فيه اية ولا معجزة خارقة للعادة تورث صدقه واذ كانت
رُؤيا الانبيا وحيا اذ ليس فيه من الابلغية وخرق العادة
ما فيه يقظة وايضا لو كان منامًا لما استبعده المشركون
ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل
هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد
والتكذيب والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبره
انما كان عن جسده وحال يقظته وذلك بعيد عن ساحة
العادة خصوصا ووقوعه في مثل ذلك الزمن مما يستبعد
جدا وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج كان
في ليلة اخرى قال ابن دحية واليه جنح البخاري لانه افرد
لكل منهما ترجمة قال الحافظ ابن حجر ولا دلالة فيه على التغاير
عنده

عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك
انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة
انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا
منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة
وان كانا وقعا معًا انتهى ويويد وقوع المعراج عقب الاسرا
في ليلة واحدة رواية ثابتة عند مسلم اتيت بالبراق
فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال
ثم عُرج بنا الى السمآ الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري
عن ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتى
بالمعراج فذكر الحديث وذهب جماعة الى ان الاسرا كان
بروحه في المنام ويعزي هذا الحديث لمعاوية رضي الله
عنه واحتج لذلك بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس والرويا انما تطلق على ما كان
مناما والظاهر ما في بعض الاحاديث من قوله بينا انا نايم
وفي بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ويعزي

هذا الحديث ايضا لعايشة رضي الله عنها لما في حديث
ابن اسحاق من قولها ما فقدت جسد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما اسري بروحه واجيب عن الاية بان
الرويا قد تكون بمعنى الروية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس
وبان قوله فتنة للناس يويد انها روية عين اذ ليس
في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينا انا نايم
بان اول مجيئ الملك اليه وهو نايم فايقظه لانه استمر نايما
واما قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فمعناه افقت
اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجايب
الملكوت ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى الحالة البشرية
الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي ورد فيه ذكر
النوم موهن فان العلما اتفقوا على ان شريكا راويه اضطرب
فيه وما حفظه وزاد ونقص وقدم واخر وعن ما يعزى
لعايشة بانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده
انقطاع وراو مجهول وبتقدير صحته فعايشة لم تكن زوجة

اذ ذاك

اذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان
الاسرا كان بعد المبعث بعام لم تكن وُلِدَت بَعد فاذا لم
تشاهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح
خبرها مع قول ام هاني بخلافه وذهب جماعة منهم الامام
ابو شامة الى تكرر الاسرا والمعراج واحتج بما رواه البزار
وغيره عن انس من قصة في المعراج مخالفة لما تقدم في قصته
قال الحافظ ابن حجر ولا بعد في وقوع مثل ذلك في المنام
وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع
فيها السؤال عن كل نبي وسوال اهل كل سماء هل بعث اليه
وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك
في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة
الى بعض والترجيح الى انه لا بعد في وقوع جميع ذلك في المنام
ثم وقوعه في اليقظة على وفقه انتهى وقد ذهب جماعة
منهم البغوي وجزم به النووي في فتاويه الى ان الاسرا
وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة

النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدؤ نبوته الرويا
الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف
عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه بالرويا
لان هوله عظيم فجآ في اليقظة على وفقه في المنام توطية
وتقدمة رفقا من الله بعبده وتسهيلا عليه **الوجه
الثاني** في وقت الاسرا به ومكانه اما وقت الاسرا فالصوا
الذي اتفق عليه العلما ان الاسرا كان بعد البعثة واما
ما وقع في بعض الروايات انه جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى
اليه فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى
فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان اوحي اليه وحينيذ
وقع الاسرا والمعراج واذا كان بعد المجيئين مدة فلا فرق
بين ان تكون قليلة او كثيرة قال ابن كثير وهذا الحمل هو
الاولى وبه يرتفع الاشكال كما قاله الحافظ ابن حجر
ويحتمل كما قاله بعضهم ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه
في شان الاسرا والمعراج مثلا اي وقع ذلك بغتة قبل

ان ينذر

ان ينذر به واختلفوا في اي سنة كان هو فجزم جمع بانه
كان قبل الهجرة بسنة وجرى عليه النووي وبالغ ابن حزم
فنقل فيه الاجماع وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين وحكاه
ابن الاثير وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمس سنين ورجحه
بالاتفاق على ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة وانها
ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس ولا خلاف ان فرضها كان
ليلة الاسرا واجيب بان الصلاة التي صلتها معه هي التي
كانت اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وانما الذي فرض عليه ليلة الاسرا الصلوات الخمس وماتت
خديجة قبل ذلك وقيل كان بعد ذلك البعثة بخمس سنين
وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل كان بعام ونصف واختلفوا
في اي شهر كان فجزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه
كما في النسخ المعتمدة بانه كان في ربيع الاول قال النووي
ليلة سبع وعشرين وجرى عليه جمع في بعض نسخ شرح مسلم
كما في الفتاوي وفي اكثر النسخ من شرح مسلم انه كان في ربيع

الثاني كما في بعض نسخ الفتاوي وقيل كان ليلة سبع
وعشرين من رجب وجزم به النووي في الروضة تبعا للرافعي
وقيل كان في رمضان وقيل في شوال وعين بعضهم اليوم
الذي اسفرت عنه تلك الليلة بانه يوم الاثنين وحاول
موافقة كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين
وكون المعراج يوم الاثنين وكون الهجرة يوم الاثنين وكون
الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقالات النبوية
وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة فهذه خمسة اطوار
فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة
في حق ادم عليه الصلاة والسلام فيه خلق وفيه نزل
الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه مات وكانت اطواره
الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد وروى ابن ابي شيبة
عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا وُلِدَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج
الى السما وفيه مات وقولهما وفيه عرج الى السما اراد ليلته

لان الاسرا كان بالليل اتفاقا واما مولده صلى الله عليه
وسلم فالصحيح انه كان نهارا كما قاله البدر الزركشي وقيل
كان ليلا فعليه المراد ايضا ليلته كما تقدم واما مكانه
فباعتبار البلد المشهور انه بمكة ومن قال انه بالمدينة
فمحمول على التعدد في المنام وباعتبار المكان الخاص فيوخذ
من الاحاديث اقوال ففي رواية انه كان عند البيت وفي اخرى
في الحطيم وربما قال في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر كما قاله
ابن حجر وفي رواية فُرِجَ سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية
انه اسري به من شعب ابي طالب وفي رواية انه كان في بيت
ام هاني قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الاقوال انه نام
في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف
بيته واضاف البيت اليه لانه كان يسكنه فنزل منه منزلة
الملك وجاءه الملك واخرجه الى المسجد فكان به مضطجعا
وبه اثر النعاس ثم اخرجه الى باب المسجد فاركبه البراق
قال وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق فاتاه فاخرجه

الى المسجد وهو يؤيد هذا الجمع انتهى وقال بعضهم ليس
بين قوله بينما انا في المسجد وبين قوله فرج سقف بيتي
وبيت ام هاني تناف لانه قد يكون المراد بالمسجد الحرام
الحرم كله انتهى الوجه الثالث هل وقع الاسرا لغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام او هو من خصوصياته صلى الله عليه
وسلم اجاب العارف عبد العزيز المهدوي بان مرتبة الاسرا
بالجسم الى تلك الحضرات العلية لم تكن لاحد من الانبيا
الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد عده ايضا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم الحافظ الجلال السيوطي في خصائصه
الصغرى والكبرى الوجه الرابع قال ابن المنير كانت كرامته
صلى الله عليه وسلم في المناجات على سبيل المفاجات كما
اشار اليه بقوله بينما انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم
عن ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وسلم الم
الانتظار ويوخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالنسبة الى مقام موسى صلى الله عليه وسلم مقام المراد

بالنسبة

بالنسبة الى مقام المريد قال ابن دحية في قوله فرج سقف
بيتي يقال لم يدخل عليه من الباب مع قوله تعالى واتوا
البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجاة
والتنبيه على ان الكرامة والاستدعا كان على غير ميعاد
والاشارة الى ما سيقع من شق صدره والتامه بلا معالجة
فاراه الملك بافراجه على السقف والتامه على الفور كيفية
ما يصنع به وقرب له الامر لطفا في حقه وتثبيتا لصبره
وقال بعضهم الحكمة في نزوله عليه من السقف التنبيه على
ان المراد منه ان يعرج به الى الجهة العلو الوجه الخامس
الرجلان اللذان كان النبي صلى الله عليه وسلم نايما بينهما
تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله عنهما قال ابن ابي حمزة
وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه
وادايه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس
ويقعد معهم ولم يجعل لنفسه الكريمة مزية عليهم وفيه
دليل على جواز نوم جماعة في موضع واحد لكن يشترط في ذلك

ان يكون لكل منهم ما يستر به جسده عن صاحبه **الوجه**
السادس فيما وقع في القصة من شق صدره الشريف قد
انكر بعضهم وقوع ذلك ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك
وهو صغير في بني سعد قال الحافظ ابن حجر وغيره ولا انكار
في ذلك فقد تواترت فيه الاخبار ووقع له صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات الاولى وهو صغير في بني سعد عند مرضعته
حليمة الثانية عند البعثة الثالثة ليلة الاسرا ولكل
من الثلاث حكمة فالاولى التي كانت في زمن الطفولية
لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل
هذا الشق كان سببا في اسلام قرينه المروي عند البزار
من حديث ابن عباس والثانية التي كانت عند المبعث
زيادة في الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل
الاحوال من التطهير والثالثة التي عند ارادة العروج الى
السماء ليتأهب الى المناجات قال الحافظ المذكور ويحتمل
ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ

بحصول

بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم
في الطهارة قال بعضهم وهذه الحكمة من اعظم الحكم
والطفها وادقها واحقها ان تكتب بما الذهب على صفحات
من القلوب لارتفاع محلها قال بعضهم قد سن الغسل
لداخل الحرم الشريف فما ظنك بداخل الحضرة المقدسة
فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات
انيط الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما
كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات
انيط الغسل بباطن البدن في التحقيقات وقد عرج به
لتفرض عليه الصلاة وليصل بملائكة السموات ومن
شان الصلاة الطهور فقدس ظاهرا وباطنا فهو صلى
الله عليه وسلم وان كان الله تعالى خلقه نورا منتقلا
من الانبيا وفي صفا النور ما يغني عن التطهير الحسي لكن
الغسلة الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة
لحق اليقين وقد ورد ان صدره صلى الله عليه وسلم شق

ايضًا وهو ابن عشر سنين فتكون المرات اربعا وذكر
بعضهم في حكمة ذلك ان العشر لما كان قريبا من سن
التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس
حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال قال الحافظ ابن
حجر وما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب مما يجب التسليم
له ولا يصرف عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل
شيء من ذلك ويؤيده كما قال بعضهم الحديث الصحيح انهم
كانوا يرون اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
وقال ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم
وصبره عليه من جنس ما ابتلى به الذبيح وصبره عليه
بل هذا الشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة
وايضا فقد تكرر ووقع وهو رضيع بعيد من اصله صلى الله
عليه وسلم وقد اختلف هل كان شق الصدر وغسله
مخصوصا به او وقع لغيره من الانبيا قال الحافظ ابن حجر
في الفتح وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل

انه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء
وهذا مشعر بالمشاركة انتهى وصحح الحافظ الجلال
السيوطي في خصائصه الصغرى عدم المشاركة وانه
من خصائصه صلى الله عليه وسلم وخالفه تلميذه
العلامة محمد الشامي فقال الراجح المشاركة واستدل
بقصة تابوت بني اسرائيل من طريق السدي الكبير كما رواه
سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح بزيادة على
ما تقدم ثم قال ولم ار لعدم المشاركة ما يعتمد عليه بعد
الفحص الشديد قلت لكن يمكن ان يقال وقوع شق
الصدر له صلى الله عليه وسلم مع تكرره ثلاث مرات
او اربع لم يشاركه احد من الانبيا فيه وعليه يحمل كلام
السيوطي واما مطلق شق الصدر فوقعت فيه المشاركة
لغيره من الانبيا وعليه يحمل كلام غيره ومستند ما قلته
ان تكرر شق الصدر له صلى الله عليه وسلم ثبت في
الاحاديث التي في الصحيح ووقوع شق الصدر لغيره انما

اخذ من الفضة المذكورة وليس بها تعرض لتكرره هذا
ما ظهر والله اعلم **واختلفوا** هل وقع ذلك مع مشقة اولا
فقال الحافظ ابن حجر من غير مشقة وجزم به ابن الجوزي
فقال فشقه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة
عظيمة ولهذا انتقع لونه اي صار كلون النقع وهو
الغبار وهذه صفة الوان الموتى قال بعضهم رواية
انتقع لونه حكاية لما وقع له في المرة الاولى وهو صغير
في بني سعد وفي حديث ابي هريرة في المرة الثانية وهو
ابن عشر ما يويد انه لم يقع له مشقة بعد المرة الاولى
ووقع السوال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم
بالة قال بعض المحققين لم ار من تعرض له بعد التتبع
وظاهر قوله فشق انه كان بالة **الوجه السابع** في الحكمة
في اختصاص الاتيان بطستٍ من ذهب فلانه اعلى الاواني
واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره منها انه من
اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب ولا يصدي

وانه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي قال السهيلي وابن دحية
ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه
ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلصفائه
ونقايه والوحي ثقيل واما تحريم استعماله فهو مخصوص باحوال
الدنيا وذلك كان من احوال الغيب فيلحق بامور الاخرة وقال
النووي ليس في هذا الخبر ما يوهم جواز استعمال انا الذهب
والفضة لان هذا فعل الملايكة واستعمالهم وليس بلازم
ان يكون حكمهم حكمنا او لانه كان قبل تحريم النبي صلى الله
عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة انتهى اي لان التحريم
انما وقع بالمدينة كما نبه عليه الحافظ ابن حجر وهذا احسن
من جوابه الاول لانه تعقب بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل
له ممن لم يحرم عليه ذلك من الملايكة لانه لو كان قد حرم
عليه استعماله لتنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه
المكرم **الوجه الثامن** يوخذ من غسل قلبه بماء زمزم انه
افضل من ماء الكوثر لانه لم يكن يغسل قلبه الشريف الا بافضل

المياه قاله الامام البلقيني وقال ابن ابي حمزة انما لم يغسل
بما الجنة لما اجتمع في زمزم من كون اصل مايها من الجنة
ثم استقر في الارض فاريد بقا بركته صلى الله عليه وسلم
في الارض انتهى وقيل لان ما زمزم يقوي القلب ويسكن
الروع قال الحافظ ولي الدين العراقي ولذلك غسل به
قلبه عليه الصلاة والسلام ليلة الاسرا ليقوي على
روية الملكوت **الوجه التاسع** في معنى ما ورد في القصة
انه لما استخرج قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم فغسله
ونزع ما كان فيه من اذى وفي بعض الروايات انه اخرج
منه علقة سودا وقال هذا حظ الشيطان منك وقد
سئل الامام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة
السودا التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين
شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب
رحمه الله تعالى بان تلك العلقة خلقها الله تعالى
في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت

من قلبه

من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان
يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن
للشيطان فيه حظ واما الذي نقاه الملك امر هو في
الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من
حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى
هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا
يخلقه الله تعالى فيه فقال انه من جملة الاجزا الانسانية
فخلقت تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعت كرامة
ربانية طرات وقال غيره لو خلق الله نبيه صلى الله عليه
وسلم سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته
فاظهره الله على يد جبريل عليه السلام ليتحققوا كمال
باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر **الوجه العاشر** في معنى
كون الطست مملوا حكمة وايمانا وافراغه في الصدر
مع ان الايمان والحكمة من الاعراض وهي لا يوصف بها
الا محلها والذي يقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لانه

من صفات الاجسام قال الامام النووي والحافظ ابن حجر
المعنى جعل في الطست شي يحصل به زيادة في كمال الايمان
وكمال الحكمة وهذا المملوء يحتمل ان يكون على الحقيقة وتجسيد
المعاني جايز كما جا ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كانها
الظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير
ذلك وقد اختلف في تفسير الحكمة على اقوال كثيرة قال النووي
والذي صفا لنا منها انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى
مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق بالعمل به
والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك وقوله فافرغه اي
الطست الممتلي حكمة وايمانا في صدره والمراد به القلب
فسماه باسم ماهو فيه وهو الصدر قال الشيخ ابو محمد
ابن ابي جمرة الحكمة في شق صدره مع القدرة على ان يمتلي
قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه
اعطي برؤية شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه
من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس حالا

ومقاما

ومقاما ولذلك وصف بقوله مازاغ البصر وما طغى
الوجه الحادي عشر في الحكمة في الختم بين كتفيه بخاتم النبوة
مع بعض الكلام على الخاتم المذكور وقدره قال الامام
السهيلي والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتياد انه
لما ملي قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا
او درا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة لسيدنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتممه وختم عليه بختمه فلم تجد
نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم لان الشي
المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدار
اذا وجد احدنا الشي بختمه زال الشك وانقطع الخصام
فيما بين الادميين فكذلك ختم رب العالمين في قلبه ختما
يطمين له القلب التي القي النور فيه ونفذت قوة القلب
فظهر بين كتفيه كالبيضة واختلف في موضع الخاتم من
جسده فوقع في بعض الاحاديث انه بين كتفيه وفي صحيح
مسلم انه عند نغض كتفيه اليسرى وفي رواية شاذة

انه عند غضروف كتفه اليمنى والنغض بنون تضم وتفتح
فغين ساكنة فضادٍ معجمتين فراء فواوٍ ففاء راس لوح
الكتف ووقع في حديث شداد بن اوس في مغازي بن
عايد في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر
واقبل وفي يده خاتم وله شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه
وقال الحافظ ابن حجر هذا قد يوخذ منه ان الخاتم وقع في
موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى ومقتضى
الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن
موجودا حين ولادته وانما كان اول وضعه لما شق صدره
عند حليمة خلافا لمن قال ولد به اوحين وضع قال
السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند نغض الكتف انه معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يدخل
الشيطان يوسوس اي لان القلب من تلك الجهة وقد
اختلف في صفة خاتم النبوة على اقوال كثيرة نحو العشرين
قولا متقاربة المعنى ففي رواية انه مثل زر الحجلة والزر

واحد الازرار والحجلة واحد الحجال وهي بيت كالقبة لها
ازرار كبار وعري كالبشخانة هذا هو الاشهر في تفسير
ذلك وفي رواية انه كجمع بضم الجيم واسكان الميم اي لجمع
الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها وفي رواية
انه كبيضة الحمامة وفي اخرى انه شعر مجتمع قال بعض العلما
اختلف اقوال الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف
بل كل شبه بما سنح له وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو
قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه
كما في الرواية الاخرى انه شامة سودا تضرب الى الصفرة
حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وقال القرطبي
دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيا
بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة
واذا كثر قدر جمع اليد وذكر نحوه القاضي عياض وزاد واما
رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتاول على وفق
الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف

لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة واخرج الحاكم
في المستدرك عن وهب ابن منبه قال لم يبعث الله نبيا
الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا نبينا
صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه
قال في المواهب وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه
بآزا قلبه مما اختص به عن سائر الانبيا والله اعلم وذكر
الحافظ مغلطاي في الزهران الحاكم روى في تاريخه عن
عائشة انها لمست الخاتم حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد رفع والحكمة في رفعه عند موته
صلى الله عليه وسلم مع ان النبوة والرسالة باقيتان
بعد موته حقيقة لحياته في قبره كساير الانبيا عليهم
الصلاة والسلام انه لما وضع لحكمة وهي تمام الحفظ
والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم
يبق لبقائه في جسده فايدة **الوجه الثاني عشر**
في الكلام على البراق وفي الحكمة في ركوبه صلى الله عليه

وسلم

وسلم وفي حكمة استصعابه عند ارادة الركوب عليه
فالبراق بضم الموحدة وتخفيف الرا مشتق من البريق فقد
جا في لونه انه ابيض او من البرق لوصفه بسرعة السير
او من قولهم شاة برقا اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات
سودا ولا ينافي وصفه في الحديث بالبياض لان البرقا
من الغنم معدودة في البيض ويجوز ان يجمع بين المعنيين
فسمي براقا للونه ولسرعة سيره ويحتمل ان لا يكون
مشتقا وقد ورد في صفته اقوال امثلها ما ذكر في القصة
عن ابن عباس والسر في كون جناحيه في فخذيه ثقل مؤخر
الدابة اولان ذلك جار على هذا الامر في خرق العادة
اولاجل الراكب لانهما لو كانا في جنبيه على العادة لكانا
تحت فخذي الراكب او فوقهما ويحصل له مشقة بضمهما
ونشرهما خصوصا مع السرعة العظيمة وفي بعض الاثار
ان البراق ليس بذكر ولا انثى فاقتضى ذلك ان يكون
مفردا بالخلق بهذه الصفة من غيره من غير توليد وقد

قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لكن نقل الشيخ سعد
الدين التفتازاني ان الملايكة الكرام لا ذكورا ولا اناثا الى اخر
ماذكره وفي اثر اخر ان جبريل خاطبه خطاب المؤنث قال ابن
ابي جمرة ما ملخصه وانما كان ركوبه صلى الله عليه وسلم
البراق والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق
لكن كان البراق بشارة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه
لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي وقال ابن دحية
ما ملخصه ايضا ولعل الاسرا بالبراق اظهار الكرامة
العرفية فان الملك العظيم اذا استدعي وليًّا له وخصيصًا
به اشخصه اليه بعث اليه بمركوب او شيء يحمله عليه
في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل
البغل للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف
او لاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف
شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل هلا كان
الاسراع على اجنحة الملايكة او الريح كما كانت تحمل سليمان

عليه

عليه السلام او الخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاعه
على الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب
في حمل الملايكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة
بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع
من تعظيمه بالملايكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها
فقط فقد اخذ جبريل بركابه وميكائيل بزمام البراق
وهما من اكابر الملايكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم
حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملايكة وهذا اتم
في الشرف قاله في فتح الصفا **وقد اختلف** في حكمة استصعاب
البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه لبعده بركوب
الانبيا قبله ويؤيده ما ورد في بعض طرق القصة
فاستصعب البراق وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت
بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة قال بعض
المتاخرين وهو الشيخ قاسم الحنفي رحمه الله ولا يبعد
ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة رسول الله

عليه وسلم وقال الامام العيني في شرح البخاري وسمع العبد
الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعد له
الرسول عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة
فلما وعد له ذلك قر وذلك لانه قد جاء في التفسير في قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله اعد له في الجنة
اربعين الف براق ترعى في مروج الجنة انتهى وقد روى
ابن زنجوية في فضايل الاعمال عن كثير بن مرة الحضرمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث ناقة
ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي به المحشر
وانا على البراق اختصصت به من دون الانبيا يومئذ
ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها
بالاذان فاذا سمعت الانبيا واممها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد
على ذلك وقال ابن دحية وابن المنير انما استصعب تيهًا
وزهوًا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد بقوله

ابجد

ابجد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد
الصعوبة وانما اتاه لمكان النبي صلى الله عليه وسلم منه
ولهذا قال فارفضّ عرقا كانه اجابه بلسان الحال
متبريًا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وذلك
قريب من رجفة الجبل به حين قال له اثبت احد فانما
عليك نبي وصديق وشهيد فهي هزة تطرب لا هزة غضب
ولم يسم الله سبحانه سير البراق برسول الله صلى الله
عليه وسلم طيرانا وانما سماه بما سمي به السير المعتاد
وسير الليل عند العرب يسمى اسراءً فيوخذ من هذا ان الولي
اذا طويت له الارض البعيدة في الساعة الواحدة يتناوله
اسم المسافر ويشمله احكام السفر باعتبار القصر
والفطر وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم
بذكره في الصعود كقوله سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد
ويوخذ مما ذكر في القصة وهنا من ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ركبوا البراق ان ركوبه ليس من خصايصه صلى

الله عليه وسلم نعم ركبوه مسرجا ملجما لم يرو لغيره من
الانبيا عليهم الصلاة والسلام **الوجه الثالث عشر**
في قوله في القصة وتكلم اربعة وهم صغار فذكر ابن الماشطة
وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقد تكلم
في المهد غيرهم وصلوا بالاربعة المذكورين عشرة ففي
الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا لم يتكلم في المهد
الا ثلاثة فذكر عيسى وصاحب جريج وابن المراة التي مر
عليها بامراة يقال لها زنت وفي صحيح مسلم في قصة اصحاب
الاخدود ان امراة جيئ بها لتلقى في النار لتكفر ومعها
صبي مرضع فتقاعست فقال يا امه اصبري فانك على الحق
وفي رواية عند ابن قتيبة انه كان ابن سبعة اشهر وروى
الثعلبي عن الضحاك بن يحيى بن زكريا تكلم في المهد وذكر
البغوي في تفسيره ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
تكلم في المهد وفي سيرة الواقدي ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وقد تكلم في زمنه مبارك

اليمامه وهو طفل كما في الدلائل للبيهقي فهؤلاء عشرة
واما قوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين كما
تقدم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة الخ فقال الزركشي اي من بني
اسرائيل وقال غيره قاله قبل ان يعلم الزيادة وقد نظم اسما المتكلمين
في المهد العشرة الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله فقال

تكلم في المهد النبي محمد ۞ ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ۞ وطفل لدا الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ۞ يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ۞ وفي زمن الهادي المبارك يختم

الوجه الرابع عشر ذكر في القصة نزوله صلى الله عليه
وسلم عن البراق وصلاته بعدة مواضع وقال حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزايل ظهر البراق
هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ ابن حجر
وهذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل
انه قاله عن اجتهاد قال بعضهم ويدل على ذلك انكاره

ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث
الصحيحة عن جماعة من الصحابة لوقوع ذلك وظاهر قول
حذيفة لم يزايل هو وجبريل ظهر البراق ان جبريل كان
راكبا البراق مع النبي صلى الله عليه وسلم **وقد اختلف**
في ذلك فاجاب بعضهم عن قول حذيفة بانه يحتمل ان يكون
قوله هو وجبريل متعلق بمرافقته في السَّير لا في الركوب وقال
ابن دحية معناه وجبريل قايدا وسايق او دليل قال
وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي
صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وقد تعقب
الحافظ ابن حجر التاويل المذكور بان في صحيح ابن حبان
من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رديفا له
وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف
جبريل فسار بهما وهذا وما قبله صريح في ركوبه معه
وانه كان خلف جبريل رديفا له لكن في حديث ابن ابي
ليلى الذي رواه الطبراني ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بالبراق فحمله بين يديه والله اعلم واما ما تقدم
من انكار حذيفة رضي الله عنه ربط البراق فروى الامام
احمد والترمذي عنه انه لما قيل له اربط البراق قال اخاف
ان يفر منه وقد سخره له عالم الشهادة قال البيهقي
والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط
البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو اولى
بالقبول وقال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ
بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح
في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال
السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالاحوط
مع صحة التوكل وانما الايمان بالقدر كما روي عن وهب
ابن منبه لا يمنع الحزم من توقي المهالك قال وهب وجدته
في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا نحو قوله
صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله
عليه وسلم بانه قد سخر له كايمانه بقدر الله تعالى وعلمه

لانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان
يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر
بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن
وقوله ان جبريل اتى الصخرة فوضع اصبعه فيها فخرقها
وشد بها البراق قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت
كيف الجمع بين هذا وبين قوله في حديث انس فربطه بالحلقة
التي كانت تربط بها الانبيا قلت المراد من الحلقة الموضع
الذي كان فيه الحلقة وقد استد فخرقه جبريل عليه
السلام انتهى وهذا الجمع لا يصح لان الحلقة وموضعها
بالباب والذي خرقه جبريل باصبعه انما هو الصخرة وهي
داخلة المسجد بعيدة عن الباب والاولى ما قاله بعضهم
في الجمع انه صلى الله عليه وسلم ربطه اولا بالحلقة تادبا
واتباعا للانبيا فاخذه جبريل وحله من الحلقة وخرق
الصخرة وشده بها كانه يقول انت لست ممن يكون
مركوبه بالباب بل انت اعلا واغلا فلا يكون مركوبك

الا في داخل المحل وهذا امر مشاهد في العادة بين الكبير
والصغير **الوجه الخامس عشر** في صلاته صلى الله عليه وسلم
بالانبيا ببيت المقدس تظاهرت الروايات انه صلى الله عليه
وسلم صلى بالانبيا في بيت المقدس قبل العروج وهو احد
احتمالين للقاضي عياض وقال الحافظ ابن حجر انه الاظهر
والاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد
ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصححه الحافظ ابن كثير
وقال بعضهم وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم
صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد
ذكر المعراج وهذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه
وسلم بالانبيا صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة
المعروفة ذات الركوع والسجود لان النص يحمل على حقيقته
الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم
يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية ويؤيده ما في القصة
فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين والظاهر

انها كانت فريضة وايده بعضهم بقوله في بعض طرق القصة
ثم اقيمت الصلاة فامتهم وفي رواية فاذن جبريل
والاذان والاقامة يوذنان بانها فريضة ولا يشكل على
هذا ان بدأ الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع
من وقوعه ليلة الاسرا قبل مشروعيته للصلوات الخمس
وعلى كونها فريضة قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها
العشا وقال بعضهم انها الصبح قال بعض المتاخرين
وليسا بشي سوا قلنا صلى بهم قبل العروج ام بعده لان
اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا
الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل
والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق او من
الصلاة المطلق او من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة
الاسرا وفي فتاوي النووي ما يؤيد الثاني وهل قرا فيها
بام القران لمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة
لا يقرا فيها بام القران او كان ذلك قبل مشروعية هذا الحكم

محل

محل نظر وقال بعضهم لم يرد في تعيين القراة في تلك الصلاة
فيما وقفت عليه خبر صحيح او حسن يعتمد وفوق كل ذي
علم عليم قال بعضهم ورويته صلى الله عليه وسلم للانبيا
وصلاته بهم ببيت المقدس يحتمل انها كانت للارواح
خاصة وانها تشكلت بصور اجسادها في علم الله تعالى
ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي
ارواح الانبيا ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث
عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله ادم
فمن دونه من الانبيا وعند البزار والطبراني فنشر لي الانبيا
من سمي الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم واما رويته لهم
في السماء فمحمولة على روية ارواحهم وانها تشكلت بصور
اجسادهم الا عيسى صلى الله عليه وسلم لما صح انه رفع
بجسده وكذلك ادريس ايضا او احضرت اجسادهم
لملاقاته صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتكريما وقد انكر
حذيفة ابن اليماني رضي الله تعالى عنه صلاة النبي صلى

الله عليه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه
لو صلى فيه لكتبت عليكم الصلاة فيه قال البيهقي وابن
كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت الصلاة ببيت
المقدس وهم الجمهور من الصحابة معهم زيادة علم على من
نفى ذلك فهو اولى بالقبول واما ما احتج به فيجاب عنه
بمنع اللازم بين الصلاة والكتابة ان كان اراد بقوله
كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه
بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة
الصلاة فيه في غير ما حديث فان قيل كيف تصلي الانبيا
وهم اموات وليسوا في دار عمل اجيب بانهم كالشهدا بل
افضل منهم احياء في قبورهم فيصلون ويحجون كما ورد
في الحديث الاخر فلا يستبعد ان يتقربون الى الله تعالى
بما استطاعوا لان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا
في استكثارهم فيه من الاعمال وزيادة الاجور وان المنقطع

عنهم بالموت هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف
على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى كما جاء في الحديث
ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو معنى
قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وكما يقال للقاري
اقرا وارقا انظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة
اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كل حال لا يمتنع حصول هذه الاعمال
في مدة البرزخ لان الانبيا لم يقبضوا حتى يخيروا بين البقا
في الدنيا وبين الاخرة فيختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا
في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة فلو كان انتقالهم من هذه
الدار يفوت عليهم زيادة فيما يقرب الى الله تعالى لما اختاروه
الوجه السادس عشر في تقديم الانية هل كان قبل العروج
او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبل العروج
وفي بعضها انه بعده ففي رواية انه بعد ذكر رويته ابراهيم
عليه السلام في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة
انية مغطات وفي رواية كان ذلك بعد رويته ان رفعت له

سدرة المنتهى وفي رواية كان ذلك بعد رويته البيت
المعمور قاله ابن كثير وغيره ولعله عرض مرتين لانها ضيافة
له صلى الله عليه وسلم وتبعهم على ذلك الحافظ ابن حجر جمعًا
بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر واما الاختلاف في عدد
الانية وما فيها فيحتمل ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر
ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة
التي تخرج من اصل سدرة المنتهى واذا قلنا بعرض الانية مرتين
ففايدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب
جبريل له تكريرا التصويب والتحذير مما سواه وهل كانت
الخمرة من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول
فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها للخمر المحرمة اي في علم
الله او مآلا ويكون ذلك ابلغ في الورع وادق وان كان
الثاني فاجتنابها واضح لكن كانت الخمرة اذ ذاك مباحة
لانها انما حرمت بالمدينة والاسرا كان بمكة فوجه تعيينه
صلى الله عليه وسلم اللبن دون غيره من الاشيا المباحة التي

قدمت

قدمت له وعد ذلك صوابًا وعد الآخر خطأ مع انهما سواء
في الاباحة ان يكون فعل ذلك تورعًا وتعريضا بانها ستحرم
وانه لما فوض الامر الى اجتهاده صلى الله عليه وسلم وسداد
نظره المعصوم اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن
فوافق الصواب في علم الله تعالى فلذلك قال له جبريل
اصبت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه وبه ينبت اللحم
ويشتد العظم او اخترته لانه الحلال الدايم في دين الاسلام
بخلاف الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقال النووي المراد
بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة قال ومعناه والله
اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة قال وجعل
اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سايغا للشاربين
سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبايث وجالبة لانواع
الشر في الحال والمآل انتهى وقال القرطبي يحتمل ان يكون
سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل جوف
المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم

اليه دون غيره لكونه مالوفا له اولا انتهى ويستفاد
من التعليل المتقدم في سبب تجنبه صلى الله عليه وسلم
الخمر وهو مضاهاتها للخمرة المحرمة ان من ادار شيا من
الاشربة كما تدار الخمر وحياه بالهيأت التي يتعاطاها اهل
الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد اتى منكرا وحرم
ذلك عليه وان كان لا يحد به وقد ذكر اصحابنا ان ادارة
الماء على شاربيه تشبيها بشاربي الخمر حرام يعزر فاعله
الوجه السابع عشر ظاهر قوله في القصة ثم اتى بالمعراج
ان العروج كان لا على البراق وفي ذلك خلاف قال الحافظ ابن
كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب
له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السما ولم يكن الصعود
على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا
على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة وقال
الحافظ السيوطي رحمه الله انه الصحيح الذي تقرر من
الاحاديث الصحيحة **تنبيه** اعلم انه قد ورد ان بين الدرجة

والدرجة

والدرجة في الجنة خمسماية عام وان الدرجة تهبط كالابل
فيصعد عليها ولي الله تعالى ثم ترتفع به الى مكانها والظاهر
كما قاله بعضهم ان درج المعراج كذلك والله اعلم واما
الحكمة في الاسرا به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
اولا قبل العروج به الى السما فقد تقدم الكلام عليها عند
الكلام على الاية انفا **الوجه الثامن عشر** قال ابن المنير
ذكر ابن حبيب ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف
تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كالقطرة في البحر المحيط
فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة حتى جاوزه فهو اعظم من انفلاق البحر
لموسى صلى الله عليه وسلم **الوجه التاسع عشر** في قدر
ما بين السما والارض روى الامام احمد وابن خزيمة
في صحيحه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما

خمسماية عام وبين كل سماء الى سماء خمسماية سنة ه
وكثف كل سما خمسماية سنة وفوق السماء السابعة
بحر من اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك
ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السما والارض
ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء
والارض ثم الله تعالى فوق ذلك اي سلطانه وملكه
وعظمته وروى الطبراني في الاوسط وابن راهوية وغيرهما
عن الربيع عن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية
مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة
والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا زاد ابن ابي حاتم
وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا
الله سبحانه وتعالى وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش
روى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال السماء الدنيا
اشد بياضا من بياض اللبن واخضرت من خضرة جبل قاف
وقوله في الحديث المتقدم من موج مكفوف الموج ما ارتفع

من فوران

من فوران الماء والمكفوف المحبوس **الوجه العشرون**
استفتاح جبريل ابواب السما الاشبه كما قاله الحافظ
ابن حجر انه كان بقرع لان صوته معروف ويؤيده كما قال
بعضهم ما في بعض الروايات فقرع الباب وقال ابن دحية
في استفتاح جبريل ابواب السما دليل على انه صادف ابوابها
مغلقة وانما لم تهيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل
مجيه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتتحة لظن
انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله
تشريفا له ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا
عند اهل السموات ولذلك لما سالوا جبريل عمن معه
فقال محمد فقالوا ابعث اليه ولم يقولوا ومن محمد مثلا ولما
قيل لامين الوحي بعد القرع من هذا قال جبريل فسمى
نفسه لانه كان معروفا عندهم ولم يرد ان احدا من الملايكة
يسمى جبريل غيره ولم يقل انا ليلا يلتبس بغيره ولان فيها
اشعارا بالعظمة وفي الكلام السائر اول من قال انا ابليس

فشقي حيث قال انا خير منه وقالها فرعون فتعس حيث
قال انا ربكم الاعلى ولان انا مبهمة لافتقار الضمير الى العود
فهي غير كافية في البيان والمستاذن محجوب عن المستاذن
عليه غير متعين عنده فكانه احاله على جهالة وعلى هذا فينبغي
للمستاذن اذا قيل له من انت لا يقول انا بل يقول فلا ن
لان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على الذي استاذن عليه
فقال من هذا فجعل يقول انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا انا انكارا لذلك ولما سمى جبريل نفسه لهم فتحوا ابواب
السماء ولم يتوقفوا للمراجعة في امره فانه معهود عندهم
نزوله وصعوده ولذلك قدم نفسه لانه الرسول لاحضاره
صلى الله عليه وسلم **الوجه الحادي والعشرون** قول الخازن
لجبريل من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان
السوال امعك احد وذلك الاحساس ما بمشاهدة لكون
السما شفافة واما لامر معنوي بزيادة الانوار وفي قول
جبريل حين سئل عمن معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع
من الكنية

من الكنية لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو صلى الله
عليه وسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت
الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته وقول الخازن وقد بعث
اليه اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث
اليه قال العلما ليس هذا استفهاما عن اصل البعث
الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت الاعلى
بل البعث للمعراج وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة الله عليه
بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا
الترقي الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل
اليه وقال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل
اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته
ومكانته لانهم سالوا عن وقتها هل حل لا عنها ولذلك
اجابوا بقولهم مرحبا به ولنعم المجيء جا فكلامهم بهذه
الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته
وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب

والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلما
في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى
صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة
وانما اتى الخازن بصيغة الغيبة في قوله مرحبا به ولم يخاطبه
بقوله مرحبا بك لان ذاك كان قبل ان يفتح الباب وقبل
ان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم كلام معه وخطاب
والخطاب والكلام انما كان مع جبريل بالسوال والجواب
فارتفع حكم الغيبة بالتخاطب من الجانبين ويجوز ان يكون
الخازن انما حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان ها
الغيبة ربما كانت افخم من كاف الخطاب وفي قول الخازن
مرحبا به الى اخره دليل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم
عزا واكراما لوافد ان يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه
ولا يكون في ذلك افشا للسر بل هو من تعجل البشر الوجه
الثاني والعشرون في الكلام على لقيه لادم صلى الله عليهما
وسلم في السما الدنيا وما وقع له معه وما راه عنده ففي سلامه

على ادم

على ادم دليل على ان السنة للقادم ان يبدا بالسلام على
المقيم والمار على القاعد لانه صلى الله عليه وسلم كان مارا
على ادم وفي رد ادم السلام عليه وقوله له مرحبا دليل
على انه لا يشرع في رد السلام غير الصيغة المعروفة لانه
لم يقل له مرحبا الا بعد رد السلام عليه على ما جاء في القصة
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا فظاهر ما في القصة انه سال
عنه بعد ان قال له ادم مرحبا ورواية مالك ابن صَعْصَعَة
بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في رواية
ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي قوله له الابن الصالح والنبي الصالح ثنا جميل للنبي
صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصالح مكررا مع النبوة
اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة الصلاح
ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الذي اجتمع بهم

ورآهم في السموات تلك الليلة على وصفه صلى الله عليه
وسلم بالصلاح وتواردوا عليه وكرره كل منهم عند وصفه
بالنبوة والاخوة والنبوة لان الصلاح يشمل خصال كل
خير والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعه مانعة شاملة
لساير الخصال المحمودة ولذا لم يقل له احد مرحبا بالصادق
ولا بالنبي الامين قال بعضهم وصلاح الانبيا صلاح خاص
لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى
بعض الانبيا ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى اللحاق
بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين
المضاف الى الامم وصلاح الانبيا صلاح كامل لانهم يزول
بهم كل فساد فلهم كمال الصلاح ومن دونهم الامثل
فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال
به اومنه من الفساد وظاهر قوله في ادم تعرض عليه ارواح
ذريته الى اخره ان ارواح بني ادم من اهل الجنة والنار في السما

قال القاضي وهو مشكل فقد جاء ان ارواح المومنين
منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون
مجتمعة في السما واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم
اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واعترض على
الجواب بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السما كما هو نص
القران واجيب عنه بما ابداه القاضي احتمالا بان الجنة كانت
في جهة يمين ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف له
عنهما قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان النسم المرئية هي التي
لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها
عن يمين ادم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون اليه فلذلك
كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى
من عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة ايضا
فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه

عام مخصوص او عام اريد به الخصوص قال وظهر احتمال
اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها حين
خروجها لانها غير مستقرة ولا يلزم من رؤية ادم لها وهو
في السماء الدنيا ان تفتح لها ابواب السماء ولا تلجها لانها
تعرض عليه ويكشف له عنها من بعد ورؤيته لها كرويته
لاكلي الربا ومن ذكر معهم فيحتمل انها روية محال ارواحهم
في البرزخ بعد الموت وفي ذلك تصحيح لمن قال الارواح
اجساد لطيفة قابلة للتنعيم والعذاب ويحتمل ايضا
ان يكون مثلت له حالتهن في الاخرة **الوجه الثالث
والعشرون** في الكلام على رؤية الانبيا المذكورين في السموات
وفي حكمة اختصاص كل نبي في السما التي التقاه فيها وفي حكمة
رويته لهولاء الانبيا في السموات ففي رواية انس عن ابي ذر
قال فذكر انه وجد في السموات ادم • وادريس • وموسى •
وعيسى • وابراهيم • ولم يثبت كيف منازلهم وذكر ان ابراهيم
في السادسة وفي سياق الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر

انه لم يثبت اسماهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط
منازلهم ووقع في رواية ان ادريس في الثالثة وهارون
في الرابعة ورواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة
عند البخاري فيها ضبط لمنازلهم فذكر اسم كل نبي والسما
التي هو فيها كما هو مذكور في سياق القصة انفا وكما
سنتكلم عليه في حكمة ذلك ولا شك ان رواية من ضبط
اولى لاسيما وقد وافق قتادة في روايته المذكورة ثابت
البناني عن انس عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابي مالك
عن انس الا انه خالف في ادريس وهارون فقال في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته
يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والرواية
الاولى المذكورة اثبت وقد اختلف المتكلمون على حديث
الاسرا في الحكمة في اختصاص كل واحد من الانبيا بالسما
التي راه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
لا حكمة وانما الانبيا المذكورون لما علموا بقدومه ابتدروا

الى لقائه ابتدر لاهل الغايب للغايب القادم فمنهم من
اسرع ومنهم من ابطا ولحق ومنهم من فاته وهذا قاله ابن بطال
وزيفه السهيلي رحمه الله فاصاب وقال بل لذلك حكمة
اي حكمة وهو التنبيه على الحالات الخاصة بهولا الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي
صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لهم واتفق ما قصه
الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب
الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة والفال
في اليقظة نظير الرويا في المنام فيكون تعبير ~~الرويا في المنام~~
الفال بيان ما يدل عليه يقظة كتعبير الرويا واهل التعبير
يقولون من راى نبيا بعينه في المنام فان روياه توذن بما
يشبه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك من
الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث وهذا
قاله السهيلي وتبعه غيره عليه فحكمة رويته لادم في السما
الدنيا لانه اول الانبيا واول الابا وهو الاصل فكان الاول

في الاولى

في الاولى ولاجل تانيس النبوة بالابوة في اول انتقاله
الى العالم العلوي ووقع التنبيه به بما سيقع له صلى الله
عليه وسلم من نظير ما وقع لادم فانه كان في امن الله وجواره
في الجنة فاخرجه عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها
الحالة الاولى من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وهي هجرته
الى المدينة وخروجه من حرم الله وجوار بيته وكان اعداوه
سببا لخروجه لتماديهم على ايذائه وتواطيهم على ذلك
وهمهم بقتله فكربه ذلك وغمه وشق عليه لفراق ما الفه
ووطنه كما وقع لادم عند خروجه من الجنة من الكرب والغم
والبكا على فراقها فقد حكي ان بعض السادة انه راى ادم صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال له انت ابو البشر وتبكي على
مفارقة دار هي الجنة فانشده شغفت بجار لا بدار الفتها
على الجار ابكي لا على فرقة الدار والحاصل ان الجامع بينهما
ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهته فراق ما الفه من
الوطن ثم كان لكل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه

وحكمة رويته ولقيه لعيسى ويحيى في السما الثانية
لانهما الممتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود
واذته وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى فقتلوه ففيه
الاشارة الى نظير ما وقع له صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله
الى المدينة فصار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته
فيها باليهود واذوه وعادوه وهموا بالقا الصخرة عليه
ليقتلوه فنجاه الله كما نجي عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم
تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت
وايضا فعيسى كانت حالته ومقامه معالجة بني اسرائل
والصبر على عداوة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب الانتصار
عليهم بقوله من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون
نحن انصار الله وكانت حالته صلى الله عليه وسلم في السنة
الثانية من الهجرة نظير ذلك طلب الانصار للخروج الى بدر
العظمي فاجابوه ونصروه وحكمة رويته ليوسف صلى الله
عليه وسلم في السما الثالثة للاشارة الى حالة ثالثة تشبه

حالة

حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين
اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم
وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم جرى له مع قريش نصبوا
له الحرب واراد واهلاكه وكانوا سببا في اخراجه من بين
اظهرهم ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال اقول
كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم وايضا مناسبة
لقيه له في السما الثالثة ان الثالثة من سنين الهجرة وقعت
فيها غزوة احد ومما اتفق فيها من المناسبات شيوع قتل
النبي صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من
الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف
لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ريحه بعد تطاول الامد
ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه السلام
كيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه الله تعالى على يد من
شاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقع له ذلك
في غزوة احد ان كثت الحجارة على جبهته من قريش حتى سقط

لجنبه في حضرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين
فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتضنه طلحة حتى قام وفي رواية مسلم انه صلى الله ه
عليه وسلم لما اخبر برويته ليوسف صلى الله عليه وسلم
في الثالثة قال فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية
البيهقي وغيره فاذا انا برجل احسن ما خلق الله تعالى قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب
فان قيل هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس
اجيب بان الترمذي روى من حديث انس ما بعث الله نبيا
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا
واحسنهم وجها فيحمل ما في حديث المعراج من قوله اعطي
شطر الحسن واحسن ما خلق الله الى اخره على غير نبينا
صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله اعطي شطر الحسن على
ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى
الله عليه وسلم وفيه نظر لان حقيقة الحسن الكامل

كامنة

كامنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره فهي غير منقسمة
بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه ان انقسم
لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما ولله در الابوصيري حيث
اشار الى ذلك بقوله في البردة فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا باري النسم منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم وقد قال العلما ان من تمام الايمان
به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل خلق
بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق ادمي مثله
فيكون ما نشاهده من خلق بدنه ايات على ما يتضح من عظيم
خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه ايات
على ما تحقق له من سر قلبه المقدس وقد حكى القرطبي في كتاب
الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله
عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما طالت اعيننا رويته
صلى الله عليه وسلم ولقد احسن الابوصيري ايضا حيث قال
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم •

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
وهذا مثل قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للناس كما
مثل النجوم الماء والتشبيهات الواردة في حقه صلى الله
عليه وسلم كما هنا في قوله كالشمس تظهر الى اخره وقوله كما
مثل النجوم الماء ونحو ذلك انما هي على سبيل التقريب والتمثيل
والا فذاته اعلا واغلا وحكمة رويته لادريس عليه الصلاة
والسلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي رفعه الله
اليه وسماه مكانا عليا للايذان بحالة رابعة وهي علو شانه
ومنزلته صلى الله عليه وسلم وللاشارة الى احرازه صلى
صلى الله عليه وسلم لخصائصه فان المنقول ان ادريس
اول من كتب بالقلم وانتشر منه بعده في اهل الدنيا وكتب
الى الملوك يدعوهم الى التوحيد وقاتل بني قابيل فكذالك
نبينا صلى الله عليه وسلم اتخذ الكتاب والخاتم وكتب عنه
بالقلم الى ملوك الافاق عند استقلال الاسلام يدعوهم
الى طاعته وخافته الملوك حتى قال ابو سفيان ابن حرب

وهو

وهو عند ملك الروم هرقل حين جاه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد اشتد
امر ابن ابي كبشة حتى اصبح يخاف منه ملوك بني الاصفر
فمن الملوك المكتوب لهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملك
عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه كهرقل والمقوقس ومنهم
من تعصى عليه فاظفره الله به فهذا مقام محكي وخط بالقلم
كنحو ما اوتي ادريس صلى الله عليه وسلم وقوله في ادريس قد
رفعه الله مكانا عليا مع انه راى موسى وابراهيم عليه
وعليهما الصلاة والسلام في مكان اعلا من مكان ادريس
فذلك والله اعلم لما ذكر عن كعب ان ادريس خص من بين
جميع الانبيا بانه رفع قبل وفاته الى السما الرابعة ورفعه
ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس وكان
ادريس ساله ان يريه الجنة فاذن الله له في ذلك فلما
كان في الرابعة راه هناك ملك الموت فعجب وقال امرت
ان اقبض روح ادريس في السما الرابعة فقبضه هناك

فرفعه حيا الى ذلك المقام خاص به دون الانبيا قاله
السهيلي وقال البدر العيني في شرح البخاري فان قلت
قول بعضهم ان ادريس في الجنة يدل على قوله تعالى
ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلي هو الجنة قلت
سمعت بعض مشايخي الثقات يقول ان ادريس لما اخبر بعروج
النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه ان يستقبله فاذن
له فاستقبله ولقيه في السما الرابعة انتهى فان كان
ادريس اختص بانه ادخل الجنة فقد شاركه النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك وزاد عليه بانه دخلها حيا وادريس
انما دخلها بعد الموت بل زاد عليه صلى الله عليه وسلم
في الارتفاع الى اعلى الجنان وارفع الدرجات وهذا غاية البيان
فيما نحن بصدده من المناسبة وقول ادريس له مرحبا بالاخ
الصالح استشكل بانه اب من ابا النبي صلى الله عليه وسلم
وانه جد اعلا لنوح فكيف خاطبه بالاخ ولم يخاطبه بالابن
كما قال ادم وابراهيم عليهما الصلاة والسلام واجيب

بانه

بانه قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس بجد لنوح
ولا هو في عمود النسب وقال النووي ليس في ذلك ما يمنع
كون ادريس ابا لنبينا صلى الله عليه وسلم فان قوله الاخ
الصالح قاله تلطفا وتادبا وهو اخ وان كان ابنا والانبيا
اخوة والمومنون اخوة وقال ابن المنير اكثر الطرق على انه
خاطبه بالاخ وقال لي ابن ابي الفضل صحت لي طريق انه
خاطبه فيها بالابن الصالح قال بعضهم وفي صحة ذلك نظر
وحكمة رويته لهارون صلى الله عليه وسلم في السما الخامسة
للايذان باحرازه خصايصه والزيادة عليه فمن خصايص
هارون عليه السلام فصاحة اللسان وقد وصفه موسى
عليه السلام بذلك فقال هو افصح مني لسانا الاية
وقد حاز نبينا صلى الله عليه وسلم المرتبة العليا من الفصاحة
والاحتفا بان افصح اللغات لغات العرب وغاية لسان
هارون وفصاحته بالعبرانية والعربية افصح منها ثم هو
صلى الله عليه وسلم افصح من نطق بالضاد من بين اهل اللغة

العربية ولان هارون كان محببا في قومه فيوذن بحب قريش
وجميع العرب له صلى الله عليه وسلم بعد بغضهم له للاشارة
الى حصول حالة له صلى الله عليه وسلم تشبه حالة حصلت
لهارون عليه السلام مع بني اسرائل مما ناله منهم من الاذا
ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل
دون غيره من العقوبات المنحطة عنه وذلك ان هارون
عند ما تركه موسى في بني اسرائل وذهب لموعد المناجاة
تفرقوا على هارون وتحزبوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا
العهد واخلفوا الموعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله
عنهم ذلك وكانت الخيانة العظمى التي صدرت منهم عبادة
العجل فلم يقبل الله منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة
واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك في حقه صلى الله
عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود
قريظة والنضير وقينقاع فانهم نقضوا وحزبوا الاحزاب
وجمعوها واظهروا عداوته صلى الله عليه وسلم وارادوا

قتله

قتله وذهب اليهم قبل الوقعة بزمن يسير يستعينهم
في دية قتيلين فاظهروا الكرامة واجلسوه تحت جدار ثم
تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلام
فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينئذ عزم على حربهم
وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك وقتل قريظة بتحكيم سعد
بن معاذ فقتلوا اشر قتلة وحاق المكر السيئ باهله ونظير
استضعاف اليهود لهارون استضعافهم المسلمين
في غزوة الخندق وحكمة رويته ولقياه لموسى صلى الله عليه
وسلم في السما السادسة للايذان بحصول حالة له صلى
الله عليه وسلم تشبه حالة موسى بما وقع له من معالجة
قومه وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لقد اوذي
موسى باكثر من هذا فصبر وللاشارة الى مناسبة اخص تتعلق
برويته له في السما السادسة وذلك ان موسى صلى الله عليه
وسلم اراد ان يقيم الشريعة في الارض المقدسة وحمل قومه
على ذلك فتقاعدوا عنه وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا

لن ندخلها حتى يخرجوا منها وفي الاخر صرحوا بالقنوط
فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فغضب عليهم وحال
بينهم وبينها واوقعهم في التيه وآل امره الى قهر الجبابرة
واخراجهم من ارضهم وكذلك اراد نبينا صلى الله عليه وسلم
في هذه السنة ان يدخل بمن معه مكة يقيم بها شريعة
الله وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا العام ثم
دخلها في العام القابل وآل امره صلى الله عليه وسلم الى ان
فتح مكة وقهر المتجبرين والمستهزيين من قريش فكان
لقاوه لموسى تنبيها على التاسي به وحصول حالة له تشابه
حالة موسى صلى الله عليه وسلم وما وقع في القصة من ان
موسى لما جاوزه نبينا صلى الله عليه وسلم بكي فقيل له
ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة
من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي فاما البكا من موسى
فقال العلما لم يكن حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك
العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله

وعصمه

وعصمه بل كان اسفا على ما فات من بني اسرائل من حظهم
من الله عز وجل حيث قل الايمان فيهم وترك القبول وفشا
الطغيان والنكون وايضا اسفا على ما فات موسى مما فاز
به محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة الاجر الذي يترتب عليه
ارفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من اكثر المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان
لكل نبي مثل اجر من تبعه وكان من اتبعه في العدد دون من
اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة
الى مدة هذه الامة والبكا على فوات الحظوظ الاخروية
سنة متبعة وعلى مثل هذا يناح ويبكي وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون والظاهر ان القائل لموسى ما يبكيك هو الله
سبحانه وتعالى ويدل على ذلك قوله في الجواب كما في بعض
الروايات يا رب قال ابن ابي جمرة واما قول موسى صلى الله
عليه وسلم غلام فليس ذلك على سبيل الغضاضة والتنقيص
بل على سبيل التقوية بقدرة الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطى

لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه
قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت
فيه بقية من القوة وقال ابن ابي جمرة العرب انما يطلقون
على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ
من الاختصاص والاشعار بالافضلية دون غيره من الالفاظ
ذكره موسى ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان موسى اشار الى ما انعم الله
به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة
الى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم
ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردوف ابي
بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى
ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر وفي امساك
موسى عن البكاء وعن ما وقع منه من الكلام حتى فارقه
النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لجانب نبينا صلى الله
عليه وسلم وبشارة له وادخال السرور عليه ويشهد لذلك
بكاوه

بكاوه قبل ان يبعد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه لو كان
البكاء مختصا بموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد عنه بحيث لا
يسمعه فلما كان المراد به ما ينشأ عنه من السرور والبشارة
بكى والنبي صلى الله عليه وسلم قريب منه بحيث يسمع
والبشارة هي قول موسى يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخل الجنة من امتي ونحو ذلك وقد وقع من موسى العناية
بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة
الى ذلك في حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار كان موسى
اشدهم علي حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي
حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم
الصاحب كان لكم الحديث وحكمة رؤيته ولقيه لابراهيم
صلى الله عليه وسلم في السما السابعة لانه الاب الاخير
فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس
لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ارفع
المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع

النبي صلى الله عليه وسلم من منزله ابراهيم الى قاب قوسين
اوادنى وللعقبة لابراهيم في السماء السابعة مناسبة اخرى
اخص من ذلك وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
عمرة القضا في السابعة من الهجرة ودخل مكة هو واصحابه
ملبين معتمرين محييا السنة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ومقيما لرسمه الذي كانت الجاهلية امانت ذكره وبدلت
امره وفي بعض الطرق انه راى ابراهيم مسندًا ظهره الى
البيت المعمور في السما السابعة فكان ذلك والله اعلم
اشارة الى انه يطوف بالكعبة في السنه السابعة وهي
اول دخلة دخلها بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة
البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في وصف
البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا من
الملايكة لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه
اذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله بعد
الهجرة الا يوم الفتح ثم لم يعاوده الا في حجة الوداع فان

قيل

قيل لم لم يرا النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في السماء
نوحا عليه السلام وهو من اولي العزم قلت سمعت من
بعض مشايخي رحمه الله ورحمهم يقول انما لم ير نوحا ونحوه
لانها ليلة رحمة فناسب ان لا يرى فيها من استوصل قومه
بالعذاب وفي سؤاله صلى الله عليه وسلم لجبريل عن كل
واحد من الانبياء الذين راهم في السموات بقوله من هذا يا جبريل
فيقول هذا ابوك ادم الى اخره اشكال وهو ان يقال كيف
ام الانبيا في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم سال عنهم
تلك الليلة حين راهم في السموات من جبريل فانه لو راهم
وعرفهم قبل ذلك لما احتاج الى سوال جبريل عنهم ويجاب
بانه يحتمل انه راهم ببيت المقدس على حالة من تصور الارواح
بصور الاجساد او بحضور الاجساد بالارواح ثم لما راهم
في السماء راهم على حالة غير الحالة التي راهم عليها في الارض فلذلك
سال عنهم او انه راهم في الموضعين على حالة واحدة لكن لما شاهدهم
تلك الساعة في الارض ثم راهم في منازلهم في السما سال عنهم

تعظيما للقدرة الالهيه واستبيانا لا تتعجبا فانه عالم ان
الله الذي اصعده الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم
الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى **الوجه
الرابع والعشرون** في الكلام على البيت المعمور قال ابو عبيدة
ومعنى المعمور الكثير الغاشية ويسمى ايضا الضراح بضم
الضاد المعجمة وتخفيف الرا واخره حاء مهملة وهذا هو
المشهور وما قيل انه بالصاد المهملة فغلط وبالضراح تسمية
الملايكة وسمي به لانه ضرح عن الارض اي بعد وقال مجاهد
البيت المعمور هو الضريح يعني بالعجمية وهو في اللغة البعيدة
واكثر الروايات انه في السماء السابعة وروى ابن جرير وغيره
والحاكم وصححه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت
المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة وروى اسحاق بن راهوية
في مسنده عن علي رضي الله عنه انه سئل عن البيت المعمور
قال بيت في السماء بحيال البيت حرمته كحرمة هذا في الارض

يدخله

يدخله كل يوم سبعون ملك ولا يعودون اليه واخرجه الطبراني
من حديث انس مرفوعا واستدل بهذين الحديثين وغيرهما
على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم
من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت
في هذا واخرج ابو الشيخ من طريق الليث قال حدثني خالد
ابن سعد قال بلغني ان اسرافيل موذن اهل السما يسمع
تاذينه من في السموات السبع ومن في الارض الا الجن والانس
ثم يتقدم عظيم الملايكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكائيل
يؤم الملايكة بالبيت المعمور **فايدة** نقل الحافظ البرهاني
الحلبي في نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ان السلطان
الظاهر برقوق سال عن البيت المعمور من اي شي هو قال فاجاب
بعض الحاضرين انه من عقيق ونقله عن بعض التفاسير انتهى
الوجه الخامس والعشرون في الكلام على سدرة المنتهى والسدر
شجر النبق واحده سدرة وقيل لها المنتهى لانها ينتهي اليها
ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارض

كما رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود وقيل غير ذلك
قال ابن دحية اختيرت السدرة على غيرها لان فيها ثلاثة
اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورايحة ذكية فكانت بمنزلة
الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة
العمل والطعم بمنزلة النية والرايحة بمنزلة القول وقد وقع
في حديث ابن مسعود عن مسلم ان السدرة في السماء
السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي
وهو تعارض لا شك فيه وحديث انس قول الاكثر وهو
الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي
مرسل وكل ملك مقرب ويترجح ايضا بأنه مرفوع وحديث
ابن مسعود موقوف قال الحافظ ابن حجر كذا قال يعني
القرطبي ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا يعارض قوله
انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها
بعد ان دخل في السما السابعة لانه يحمل على ان اصلها في السما
السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة

منها

منها الا اصل ساقها قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة
المنتهى مغروسة بالارض بدليل قوله ونهران باطنان
ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يفهم الباطن
ولابد ان يكون سريانه تحت شي وحينيذ يطلق عليه
اسم الباطن وقال القاضي عياض رحمه الله دل الحديث
على ان اصل شجرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات
يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم
منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بأن
المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع من
الارض والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من
اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان
وما وقع في القصة من قوله واذا في اصلها اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران وقول جبريل لما سئل عنها اما
الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
قال ابن ابي جمرة في قول جبريل هذا دليل على ان الفرات

والنيل ليسا من الجنة وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال
انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض لما رواه
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل
من انهار الجنة والجمع بينهما والله اعلم ان الفرات والنيل منبعهما
من السدرة واذا نزلا الى الارض يسلكان اولا على الجنة فيدخلانها
ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض انتهى وفيه نظر لان ظاهر قوله
يسلكان اولا على الجنة انهما انما كانا من انهار الجنة باعتبار المرور
والسلوك عليها لا بكونهما داعيين فيها وظاهر الحديث وقول
السلف يخالف ذلك فقد اخرج الحارث في مسنده والبيهقي
في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة
نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الما وقد استدل
على فضيلة النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وانهما ينبعان
من اصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وان كان من انهار الجنة
كسيحان وجيحان فلا ينبعان من اصل السدرة فامتاز النيل
والفرات عليهما بذلك فان قيل قد وردت الاخبار بان من شرب

من ماء الجنة لا يموت ولا يغنى وانه ليس له فضلة يخرج على
ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه رشحات مسك على البدن
واما النيل وما ذكر معه من المياه التي ورد انها من انهار الجنة
ليس فيها هذه الاشيا المذكورة واجيب عن ذلك بان الله
تعالى جعل في ما الجنة هذه الخاصة العظمى ثم لما شات الحكمة
الالهية بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية
وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شا الله
تعالى عز وجل ابقى له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها
وليس لذوات الخواص تاثير بل الخاصة خلقه والجوهر خلقه
وانما القدرة هي المؤثرة في كلها قاله ابن ابي جمرة واما النهران
الباطنان في الجنة قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر
فائدة اخرج ابو نعيم والنسائي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان لانهار الجنة
اخدودا في الارض لا والله انها لسايحة على وجه الارض انتهى
والاخدود شق في الارض مستطيل وقوله واذا انبقها مثل

قلال هجر فنبقها بفتح النون وكسر الموحدة وهذا هو الذي
ثبت في الرواية وان جوز اسكون الموحدة والنبق معروف وهو
ثمر السدر والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة
تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الها والجيم بلدة بقرب المدينة
الشريفة يريدان ثمر السدرة في الكبر مثل القلال وكانت
معروفة للمخاطبين وقوله واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر
الفا وفتح التحتية بعدها لام جمع فيل ولا منافاة بين ذلك
وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة لان المراد التشبيه
في الشكل خاصة لا في الكبر وقوله في السدرة يغشاها فراش
وفي رواية جراد من ذهب وهو المراد بالفراش قال البيضاوي
ذكر الفراش والجراد على سبيل التمثيل لان من شان الشجر
ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء
لونها واضائتها في نفسها وقال الحافظ ابن حجر يجوز ان تكون
من الذهب حقيقة ويخلق الله تعالى فيها الطيران والقدرة
صالحة لذلك تتمة عد بعضهم رفعه صلى الله عليه وسلم

الى سدرة